للاول منها الحناء في خفيف الرمل المطلق في مجرى الوسطى وعمل في الثاني لحنا
في خفيف الثقيل وغناهم فيها قالوا اما سمعنا قط مثله ثم ختم مجلسنا
بهذا الصوت

افاطم ان النأي يسلي ذوي الهوى ونايك عني زادني لكم بعدا
وما هب عرف الريح من نحو ارضكم يسلعني الا وجدت له بردا
على كبد قد كاد يبدي بها الهوى صدوعا ونقص القوم يحسبني جلدا

وحول بعيده ونحن نشرب حتى ما عقل كل واحد منا كيف وصل الى اهله
سكران ٥ زهلي جحظه عن موسى بن هارون قال كنت مع اسحق بن ابرهيم
الموصلي في نزهة فمر بنا اعرابي فوجه اسحق غلامه زيادا فجاء بالاعرابي
فلما شرب وسمع حنين الدوالب قال

حنت ولم تحن من وجد واحزن مطربه الى نجد
تدفق دموعها يحيي الرياض بها ودموع عيني احرقت خدي
لو تبين وجد الهائم الميزان وجدي لم يزد عليه ما عندك

قال فما انصرف اسحق الى بيته الا محمولا من السكر وما شرب الا على هذه
الابيات وغنى بها اسحق مرحبا بالبصره قال ابو الفرج الاصبهاني
كان معبد قد علم جارية لبعض اهل المدينة يقال لها ظبية وعني
بتخريجها حتى حذقت عنه فاشتراها رجل عراقي وتوجه بها الى البصرة
فغلبت عليه وشغف بها غاية الشغف وعلمت له عدة جوار
ثم ماتت عنده فكان لشدة وجده بها واسفه عليها لا يزال يسال
معبد ويسال عنه ويظهر التعصب له الى ان بلغ معبدا خبره وعرف
انه من اهل اليسار والمروه وانه لو قصده لانتفع به لمغني نحوه فلما

٦٧

قدم البصرة سال عنه فقيل له قد ركب في الماء منتزها فاسرع معبد
في اثره ليلحق به فطلب زورقا فصادف الزورق الذي فيه الرجل فسال
الملاح ان يركبه فقال ليس بزورق كرا فقال الرجل او ابن تريد
قال انا رجل اغني واحببت ان اقصد الفتيان اهل المروه فلما
سمع الرجل ذلك حمله وقربه واكرمه وفرش له موضعا في الزورق من
غير ان يعرف احدهما صاحبه فلما حضر الطعام اكلا جميعا واتي بالنبيذ
فشربا وكان مع الرجل جوار ممن علمت له ظبية فامرهن ان يغنين
فغنت احداهن

بانت سعاد وامسى حبلها انصرما واحتلت الغور والاجراع من اضما
احدى بلي وما هام الفواد بها الا السفاه والا ذكرة حلما

والغنا لمعبد فلم تؤده فقال لها معبد ان غناءك هذا ليس بمستقيم فقال
له الرجل ابلغ من قدرك في الغناء ان تميز هذا الصوت فالزم شانك
فامسك وغنت بعده عدة اصوات وهو ساكت ثم غنت لحنا له
فاخلت به فقال لها معبد يا جارية قد اخللت بهذا الصوت اخلالا
شديدا فقال له الرجل ويلك ما لك وللفضول فسكت حتى فرغت
الجارية فاندفع معبد يغني الصوت الاول حتى فرغ منه فصاح
الجواري احسنت والله اعده علينا قال لا والله ولا كرامة ثم
اندفع في الصوت الثاني فقلن لسيدهن هذا والله احسن الناس غناء
فاساله ان يعيده علينا ولو مرة واحدة لعلنا ان ناخذه عنه فانا لن نجد
مثله ابدا قال قد اسلفنا عنده اساءة وقد سمعتن جوابه وانا
اخشى ان اساله مثله فافرغ الصوت حتى زلزل الارض فوثب الرجل

Copyright © King Saud University